كلية دار العلوم
جامعة القاهرة
قسم الفلسفة الإسلامية للدراسات العليا

# أثـر الإمام الغزالي
# في تـطور الفكر الإسلامي في الملايو

رسالة علمية مقدمة من :

الباحث البروناوي/ حِلْمَان بن الحاج سَالِم

لنيل درجة التخصص ( الماجستير ) في الفلسفة الإسلامية، من قسم الفلسفة الإسلامية
كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

تحت إشراف :

أ.د. السيد رزق الحجر
قسم الفلسفة الإسلامية
كلية دار العلوم جامعة القاهرة، مصر

أ.د. السيد عبد الحميد علي المهدلي
قسم أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي

١٤٣٧هـ — ٢٠١٥م

﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾

[سورة الطلاق:٧]

# الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

نتقدم بعظيم الشكر والامتنان لفضيلة الأستاذ الدكتور / **السيد رزق الحجر** على تكرمه بالإشراف على بحثنا وبفضل إرشاداته الدقيقة وتوجيهاته السديدة، التي ساعدتنا على إعداد هذه الدراسة واجتياز مراحلها المختلفة في ثقة واطمئنان، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

ثم نسأل الله تبارك وتعالى بأن يرحم ويرضي عن روح أستاذنا المرحوم الدكتور/ **سليمان إبراهيم الباروحي** كمشرفنا المشارك الأول على هذا البحث، على إرشاداته القيمة ومساعداته ونظراته الثاقبة في تقويم هذا البحث، فاللهم ارحمه رحمة واسعة، وأدخله الجنة مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

ثم نتقدم بالشكر الجزيل وفائق الاحترام لأستاذنا الدكتور/ **السيد عبد الحميد بن علي المهدلي الأهدل**، لتفضله كالمشرف المشارك الثاني على هذا البحث، فجزاه الله عنا خيرًا.

ثم يُسعدنا أن نتوجه بالشكر والتقدير لأستاذينا الفاضلين الأستاذ الدكتور/ **عبد الفتاح الفاوي**، أستاذ بقسم الفلسفة الإسلامية بالكلية، والأستاذ الدكتور/ **محمد عبد الله عفيفي**، أستاذ بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة الفيوم، لتفضلهما بقبول مناقشة وتقويم رسالتنا لتكون على الصورة التي تليق، فاللهم اجزهما خيرًا.

ولا يفوتنا أن نمتد بالشكر والعرفان إلى حكومة سلطنة بروناي دار السلام، ثم إلى والدينا العزيزين، ثم إلى زوجتنا الحبيبة، ثم إلى جميع أفراد عائلتنا وزملائنا الأعزاء ولكل من كان له الفضل في إنهاء هذا البحث في مراحله المختلفة، فتلك الإسهامات ذات قيمة عظيمة لا تقدر بالثمن، فجزاهم الله عنا خيرًا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

# الملخّص

إن لفكر العلماء الملايويين المسلمين في جنوب شرق آسيا أو أرخبيل الملايو ارتباطًا وثيقًا بفكر العلماء المسلمين الفحول السابقين، خاصة من الشرق الأوسط. ومن بين هؤلاء الذين أثروا في الفكر الملايوي هو الإمام أبو حامد الغزّالي (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، فإن أثره عند الملايويين أمر لا يمكن تجاهله، خاصة عند مطالعة كتب علمائهم الجاوية. كما أن النظر إلى جهودهم المبذولة في نشر الإسلام وترسيخه لدى الملايويين، ومواقفهم من الاتجاهات الصوفية الفلسفية، يدل على عظيم أثر هذا الإمام العملاق في هذا الشق الشرقي من آسيا. وهذه الدراسة، تعرض وتبرز أثر حجة الإسلام أبي حامد الغزّالي في الفكر الملايوي الإسلامي الموجود في مشاهير الكتب الجاوية الدينية، وإبراز جهود علمائه ومدى تأثرهم بهذا الإمام وعنايتهم بمؤلفاته. كما تهدف الدراسة إلى قراءة أفكار علماء الملايو والإسهام في طرح المزيد للمصادر والمعارف الإسلامية للراغبين الميّالين لدراسة الفكر الديني في هذا الأرخبيل، وخاصة للدارسين العرب. فإن معظم أفكار علماء الملايو الدينية مبنية على أسس أفكار الإمام الغزّالي ومعطياته النابغة، خاصة في مجالات العقيدة والتصوف والأخلاق. وأصبحت أفكاره وآراؤه مرجعًا ونموذجًا في فهم النصوص العقائدية والصوفية والأخلاقية لدى العلماء الملايويين المتقدمين، خاصة في القرون السابع عشر إلى العشرين الميلادية المتتالية، من أمثالهم: الشيخ الرنيري (ت:١٠٦٩هـ/١٦٥٨م)، الماكَسّاري (١٠٣٦هـ/١٦٢٦م)، الفلمباني (١١١٦هـ/١٧٠٤م)، الفطاني (١١٥٣هـ/١٧٤٠م)، راج علي حاج (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م)، وحامكا (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م). فهؤلاء قد تأثروا بآثار الإمام الغزّالي في وضع التصوف السني المعتدل وفي تعاملهم تجاه الاتجاهات الفلسفية التي سادت لدى الملايويين في تلك القرون.

# مقدّمة

# مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي لا إله إلا هو العزيز الحكيم، مالك السماوات والأرض ومن فيهن، القائل في كتابه العزيز: ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ۞ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [طه:٦-٨]، كما له الحمد بجميع محامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، على جميع نعمه كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، عدد خلقه كلهم ما علمنا منهم وما لم نعلم.

ونصلّي ونسلّم على الرسول الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، بقوله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، سيدنا وحبيبنا محمد سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فهذا البحث هو البحث المقدم للحصول على درجة الماجستير بعنوان:

**(( أثر الإمام الغزّالي في تطور الفكر الإسلامي في الملايو ))**

إن موضوع الدراسة والبحث عن شخصية الإمام أبي حامد الغزّالي (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) وأفكاره موضوع تعددت دراسته في العديد من الكتابات العلمية. وقد تناوله العديد من الكتاب بالبحث والدراسة من مختلف جوانبه ونواحيه، نظرًا إلى شخصيته الموسوعية، ومصنّفاته العديدة في شتى المجالات

التي تركها للاحقين له. فتعددت مناهجهم وأساليبهم في الفحص والعرض عن شخصية وأفكار هذا الإمام الفذ. ومما لا يخفى عن أحد أن آثار الغزّالي ليست محدودة في محيط الأمة الإسلامية فحسب، بل ظلت شخصيته وأفكاره موضوعًا دراسيًا هامًا في كثير من الأبحاث والدراسات الغربية، قديمها وحديثها.

إن أبا حامد الغزّالي شخصية معروفة لدى المسلمين عامة، وهو بلا شك أحد أعلام الفكر الإسلامي، كما أنه أحد العباقرة الذين تعددت جوانب نبوغهم وعطائهم، فقد شملت معارفه الموسوعية الفقه وأصوله والكلام والمنطق والفلسفة والتصوف والأخلاق وغيرها مؤثرًا بذلك في الفكر الإسلامي وفي الحياة الإسلامية أثرًا بالغًا منقطع النظير، من خلال عطائيه الفكري والروحي، ومن خلال قصة كفاحه في سبيل الوصول إلى الحقيقة واليقين على درب السعادة الروحية التي هي غاية الغايات عنده.

فقد أثرت أفكار الإمام الغزّالي في تاريخ الفكر الإسلامي، وحظيت بالقبول لدى مختلف الأمم في شتى المجالات بما لم يحظ به أحد من سابقيه أو لاحقيه. ومن أبرز معالم هذا الأثر ما انعكس على خلفه أبي عبد الله محمد بن تومرت (ت:٥٢٤هـ/١١٣٠م)، الذي تتلمذ على يديه مدة ثلاث سنوات. وهذا المريد قد أسهم إسهامًا كبيرًا في نشر أفكار شيخه عند إقامته لنظام الموحّدين إلى أوسع مدى بدلًا من نظام الملك السلطان علي بن يوسف بن تاشفين الذي أمر بإحراق كتب الإمام الغزّالي[(١)]. وبذلك انتشرت أفكاره عن طريق التعليم، ونشر مؤلفاته القيمة وأهمها كتابه الموسوعي "إحياء علوم الدين"[(٢)].

كما انتشرت أفكار أبي حامد الغزّالي في الفكر الملايوي الإسلامي، فإن لأفكاره أثرًا كبيرًا لدى الأمة الملايوية، ولها ذات المكانة المرموقة لدى المسلمين الملايويين. وقد أسهم الإمام الغزّالي، وإن كان بصورة غير مباشرة، في تقرير عقيدتهم الإسلامية وسلوكهم الديني وتقاليدهم العامة. ومما يشهد لهذه الحقيقة، أن المتأمل في التراث الديني الملايوي يجد من بينه أن الكثير مما أُلّف وكُتب مستوحاة سطوره من

(١) السبكي: **طبقات الشافعية الكبرى**، جـ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠١٢م، ص٤٣٢.

(٢) محمد فوزي همات: **أثر فكر عقيدة الغزّالي في الكتب الجاوية**، (Kesan pemikiran akidah Al-Ghazali dalam kitab jawi)، ص٢٩٢، البحث المقدم في ندوة علماء الأرخبيل، التي عقدت في شهر نوفمبر ٢٠١١م، في جامعة الوطنية بماليزيا.

الأفكار التي يقدّمها الإمام الغزّالي في سائر كتبه ومؤلفاته القيمة، غير أنها في مجالات العقيدة والتصوف والأخلاق أكبر وأوضح.

وقد حظى كتاب الإمام الغزّالي الموسوعي "إحياء علوم الدين" حتى الآن بما لم يحظ به أي كتاب أو مصنف آخر، ولا يزال من أكثر كتب التراث انتشارًا في العالم الإسلامي. وقد ترجم إلى العديد من اللغات كاللغة الإنجليزية والفرنسية والإسبانية وغيرها من اللغات الحية الشرقية والغربية. ولا يزال المؤلَّف حتى الآن مصدر إلهام ونور في العالم الإسلامي، حتى ظهر التعبير في تقدير هذا الأثر الثمين بقول: "كاد الإحياء أن يكون قرآنًا"[(١)].

ومن بين تلك الترجمات لـ"إحياء علوم الدين"، نجد أنه قد ترجم كذلك إلى اللغة الملايوية، وبذلك فإن أفكار الإمام الغزّالي الواردة فيه قد تركت أثرًا بليغًا لدى فكر علماء الأمة الملايوية المسلمين وسلوكهم، وهذا جلي عند ما نقف عند كثير من المؤلفات الملايوية الجاوية. وقد تناولت الكتب الجاوية موضوعات كثيرة مما تناولها الإمام الغزّالي في "إحياء علوم الدين"، و"بداية الهداية"، و"أيها الولد"، و"منهاج العابدين" وغيرها. ويقرر هذه الحقيقة المفكر الملايوي الشهير بلقب "حامكا" ( HAMKA ) حين قال: "إن أفكار الغزّالي خلال كتابه "الإحياء" تؤثر أثرًا كبيرًا على مجتمع الملايويين، خاصة في إندونيسيا"[(٢)].

فإن العلماء الملايويين مثل الشيخ نور الدين الرنيري (ت:١٠٦٩هـ/١٦٥٨م) والشيخ يوسف الماكَسّاري (١٠٣٦هـ/١٦٢٦م)، والشيخ عبد الصمد الفلمباني (١١١٦هـ/١٧٠٤م)، والشيخ داود الفطاني (١١٥٣هـ/١٧٤٠م) وراج علي حاج (١١٢٤هـ/١٨٠٩م) وحامكا (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) وأمثالهم؛ لهم دور كبير وجهد مبذول في نقل أفكار الإمام الغزّالي واتجاهاته في عالم الملايو، سواء أكان عن طريق التأليف أم عن طريق التعليم، فإنهم قد بذلوا جهودهم في ترجمة مؤلفات الإمام الغزّالي

(١) وهي عبارة عبرها الإمام النووي، انظر: للغزّالي: **إحياء علوم الدين**، جـ٥، دار الحديث، القاهرة، د.ت، ص٦.

(٢) محمد فوزي: **أثر فكر عقيدة الغزّالي**، ص٢٩٤.

وشرحها، وتعليمها في مدارسهم المتوفرة، فغرسوها لدى الملايويين في الاعتقاد وطبقوها في السلوك، رحمة الله عليهم أجمعين.

## أهمية الموضوع وسبب اختياره

إن موضوع أثر الإمام أبي حامد الغزّالي وتأثيراته، سواء أكان في محيط الأمة الإسلامية أم خارجه، موضوع كثر تناوله لدى الدارسين والباحثين حيث تحظى شخصيته وأفكاره بالاهتمام لدى الباحثين المسلمين والمستشرقين القدامى والمحدثين، كما تلقى قبولًا حسنًا في العالم الملايوي الإسلامي. ويرجع الفضل في نشر مؤلفاته وأفكاره بكونها مقبولة لدى مجتمع جنوب شرق آسيا إلى هؤلاء العلماء الملايويين الذين بذلوا جهودهم في نقلها عن طريق ترجمة مؤلفات الغزّالي وتعليمها في كثير من مدارسهم.

ولعدد من الأسباب فقد توجه الباحث إلى اختيار هذا الموضوع، وهو: " أثر الإمام أبي حامد الغزّالي في تطور الفكر الإسلامي في الملايو". وقد أراد الباحث أراد أن يختار الموضوع الذي يتعلق ببلاده بروناي دار السلام، مثل: " أثر الإمام الغزّالي في بروناي دار السلام "، ولكن بعد التأمل الدقيق، والاستشارة مع بعض الأساتذة الفضلاء، رأى أن مثل هذا الموضوع قد ينزلق به إلى منزلق صعب، نظرًا إلى قلة مصادره ومراجعه وضيق نطاقه، باعتبار أن بروناي هي أصغر دولة من دول أرخبيل الملايو. ولذلك تطرق الباحث لموضوع ما هو أكبر حدودًا وأشمل نطاقًا وأوفر مصادر ومراجع يمكن تطبيقه على الدول الصغرى الأخرى. وسيقوم بالتعبير عن أهمية الموضوع كأسباب اختياره فيما بعد.

فأوّل ما يجدر ذكره في هذا المقام، أنه قد يخطر ببال أحد سؤال لِمَ كان اختيار هذا الموضوع مع كبر حجمه وسعة نطاقه مما يؤدي إلى صعوبة الوصول إلى المعلومات وجمعها. وذلك أن الدراسة في الفكر الملايوي وفي أرخبيل الملايو أو ما يصطلح بالملايوية "نوسنتارا" (Nusantara)؛ قد تعددت دراسته من قِبل الباحثين الملايويين، مع أن الدول في هذا الأرخبيل مترابطة شديد الارتباط تاريخيًا وثقافيًا. وكذلك الشعوب الملايوية فإنهم متشاركون في معظم واقع حياتهم الفكرية وسلوكهم الديني وتقاليدهم العامة. فالكثير من الندوات والمؤتمرات التي تبحث فيها القضايا الفكرية الملايوية الإسلامية أمدت الباحث بالمعلومات الهامة، ومنحته شيئًا من السهولة في الوصول إليها، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى أهم، فقد كان تأثير حجة الإسلام الغزّالي خلال مؤلفاته المترجمة إلى اللغة الملايوية، وما ورد فيها من التعاليم والاتجاهات الاعتقادية والصوفية، والتي تناقلتها في الكثير من الكتب الجاوية؛ مما جعل الباحث يرى أن آثار الإمام الغزّالي في الفكر الملايوي تحتاج إلى قدر من البحث والنظر العميق. مع أن الباحث يرى أن الكتب الجاوية التي تركها علماء الملايو تحتاج إلى القراءة والتحقيق والتحليل نحو الإحياء والتوسيع. وكان – ولا يزال – الشعب الملايوي في حاجة ماسة إلى المزيد من الدراسات الجادة في تاريخ الفكر الإسلامي للأمة الملايوية.

وبالنسبة للباحثين والدارسين العرب خاصة، فإنهم لا يزالون كذلك في حال الانتظار لمثل هذه الإسهامات، حيث إن الدراسات والأبحاث في الفكر الإسلامي في عالم الملايو عامة، أو عن آثار الإمام الغزّالي فيه خاصة؛ تكشف لهم قدرًا من المعلومات المفيدة، وتسلط الضوء على هذا الشق الشرقي من آسيا وشعوبها.

ولقد شاع التراث العربي الإسلامي، وكذلك الأبحاث والدراسات العلمية لدى الباحثين المسلمين والمستشرقين عن آثار الإمام الغزّالي؛ فمعظم ما كتب ظلت مجالات بحثها ودراستها منحصرة النطاق في حدود الأوساط العربية والغربية. فأما البحوث والدراسات التحليلية والمكتوبة بالعربية التي تناول حديثها في إطار جنوب شرقي آسيا، أو نوسنتارا ( Nusantara )؛ فهي قليلة ونادرة جدًا، ولم تبلغ حتى الآن إلى حدّ الكفاية حتى يمكن الاعتماد عليها، ولا يبالغ الباحث حين يقول بعدم توفرها لدى الباحثين العرب خاصة، ولدى شعوبهم عامة، إلا في أقل القليل.

ولذلك لا نستطيع أن نقول أن تاريخ الفكر الملايوي الإسلامي وقراءة تراثه ليس في حاجة إلى مثل هذه الدراسة، أي باللغة العربية، اعتمادًا على بُعد موقعه عن الدول العربية مسافة ومساحة. ومما ينبغي تأكيده أن الدراسات العربية في تاريخ الفكر الإسلامي في الملايو وتطوراته ودراسة قضاياه؛ تمثل مفتاح الارتباط والتكامل الثقافي بين الملايو والعالمين العربي والإسلامي.

ولقلة مثل هذه الدراسات العلمية، وقصور مصادرها ومراجعها بالعربية لدى الباحثين العرب، فقد أبدى أستاذنا المرحوم الدكتور سليمان الباروحي رأيه في سبب ذلك بقوله: "ولعلهم يلمسون

لأنفسهم عذرًا مقبولًا في ذلك، مثل عدم تمكنهم من اللغات الأجنبية التي يتحدث بها أبناء الأقطار غير العربية، أو انشغالهم في جوانب أخرى أهمّ"[١].

ولا مانع أن يضيف الباحث إلى ذلك أن الاهتمام بالأبحاث والدراسات التحليلية الدقيقة عن آثار الفكر الإسلامي في أرخبيل الملايو وتحقيقه، وكذلك الاعتناء بقضاياه المعاصرة لدى شعوبه؛ يرجع بالدرجة الأولى إلى أبنائه المسلمين خاصة المجيدين للغة العربية، نظرًا إلى أن ذلك ليس في حدود اهتمام معظم هؤلاء الباحثين المثقفين العرب، وإنما هو يقع عاتقه على أكتاف أبناء دول أرخبيل الملايو المسلمين أنفسهم. وذلك لأننا لا نكتفي بالمراجعة والاعتماد على الكتب والمؤلفات التي يقدّمها المستشرقون والغربيون فحسب، كما لا ينبغي أن نترك لهم وحدهم المجال للقيام بالدراسات المتخصصة في الفكر الإسلامي في بعض الدول الخارجة عن الأوساط العربية.

فلقد كان للمستشرقين والعلماء الغربيين – منذ قرون بعيدة – باع طويل سابق للعلماء والباحثين المسلمين في البحث عن جوانب الفكر الإسلامي والاعتناء بتاريخ دخوله في العالم الملايوي. وقد اعتنوا به جدّ الاعتناء، حتى أصبحت مؤلفاتهم مرجعًا أساسيًا هامًا للباحثين المتأخرين من الملايويين والعرب. ويقرر مثل هذه الحقيقة الباحث الأمريكي لوثروب ستودّارد ( Lothrop Stoddard ) حين يقول: "وقد اعتنى علماء هولانده جد الاعتناء بتمحيص تاريخ الجاوي وجغرافيتها . . . فألفت على تلك الجزر مئات من الكتب والرسائل"[٢].

ونحن في هذا المقام لا ننكر ولا نرفض ما يقدّمه هؤلاء المستشرقون والعلماء الغربيون من الدراسات العميقة عن عالمنا الإسلامي، بل تناولناها واستفدنا منها ما دامت أنها تقوم على أساس علمي مستخدمة المناهج الصحيحة. ورغم ذلك فإنه مما لا ينبغي إهماله في مقامنا هذا، أن تلك

(١) الباروحي: **الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها على الدعوة الإسلامية**، دار الإفتاء، نجري سمبيلن، ماليزيا، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٠.

(٢) لوثروب ستودّارد: **حاضر العالم الإسلامي**، جـ١، ص١٩٢.

الدراسات لدى هؤلاء القوم مهما كتبت بالمناهج الأكاديمية؛ فإنها قد تتعرض لنوع من الأغلاط والأخطاء، وخاصة الدراسات التي تتعلق بجانبي العقيدة والتصوف.

ولكل من هذه الأسباب التي يقدمها الباحث في هذا الصدد، – فضلًا عن أسباب أخرى – فيرى باستحقاق الموضوع للدراسة، وأهميته للبحث والاعتناء به من قبل الباحثين والمتخصصين في هذا الحقل جد الاعتناء.

كما أننا في أمس الحاجة إلى شيء من التحقيق العلمي والتمحيص وتحليل القضايا الفكرية الإسلامية المعاصرة لدى الشعوب والأمم الملايوية، ودراسة كتبهم من أجل إحيائها وتصحيح مفاهيمها وتطبيق نظرياتها، فالكثيرون لا يزالون ينتظرون بشغف مثل هذه الدراسة.

ونسأل الله العظيم أن يوفق هذا العمل المتواضع، ويجعله في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

## حدود البحث

سيكون تحديد البحث لدراسة الموضوع من ثلاث نواحٍ، وهي:

**التحديد المكاني**: ويكون حدود هذه الدراسة من الناحية المكانية في الدول الملايوية عمومًا، وفي فطاني وإندونيسيا وماليزيا خصوصًا، لأنها تعتبر أهم المعنية بدراسة أفكار العلماء الملايويين.

**التحديد الزماني**: أما النطاق الزماني فيمتد من القرن السابع عشر الميلادي إلى القرن العشرين الميلادي، وهي الفترة الذهبية بالنسبة للعالم الملايوي في ثقافته الفكرية والروحية.

**التحديد المجالي**: ثم تتركز حدود الدراسة في الناحية المجالية في إطار مجالات العقيدة الإسلامية والتصوف الإسلامي والأخلاق، باعتبار أن هذه المجالات أبرز وأظهر شهادة لأثر الإمام أبي حامد الغزّالي لدى علماء أرخبيل الملايو.

## مشكلات البحث

بناء على ما سبق بيانه في الفقرات السابقة، فهذا البحث يحاول الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية، وهي:

١) ما هي كيفية وفود أفكار الإمام أبي حامد الغزّالي ومؤلفاته إلى أرخبيل الملايو حتى حظيت شخصية الغزّالي بمكانة مرموقة لدى الملايويين وعلمائهم وكتبهم الجاوية خلال القرون السابع عشر إلى العشرين الميلادية؟
٢) إن كانت أفكار الإمام أبي حامد الغزّالي ومؤلفاته لها مكانًا مرموقًا لدى العلماء الملايويين؛ فإلى أي مدى بلغ اهتمامهم بها؟
٣) ما هي الكتب الجاوية التي تظهر فيها آثار الإمام الغزّالي؟
٤) إن التاريخ الملايوي يشهد ظهور الاتجاهات المنحرفة عن التعاليم الإسلامية الصحيحة، خاصة في القضايا العقدية والاتجاهات الفلسفية؛ فكيف واجهها علماء الملايو خلال تلك القرون، وما موقفهم من التصوف السنّي على النحو الذي قدّمه الإمام الغزّالي؟

## أهداف البحث

إن لكل الأبحاث والدراسات العلمية أهداف لا بد من تحقيقها خلال البحث والدراسة. وهذا البحث يهدف إلى الأمور الآتية:

١) البحث عن آثار الإمام أبي حامد الغزّالي في الفكر الإسلامي في الملايو.
٢) التحقق من كيفية وفود أفكار الإمام أبي حامد الغزّالي إلى أرخبيل الملايو.
٣) البحث عن مدى تأثر علماء الملايو بأفكار الإمام أبي حامد الغزّالي بقراءة الكتب الجاوية الدينية.
٤) إبراز نماذج التأثر بالإمام أبي حامد الغزّالي لدى العلماء الملايويين في حدود الزمان ابتداء من القرن السابع عشر إلى القرن العشرين الميلادي.

## منهج البحث

إن المنهج المستقيم السليم دائمًا يوصل إلى النتيجة المرجوة من كل الأبحاث العلمية. وهذا الموضوع يحتاج إلى وضع منهج صحيح له. ويصرح الباحث هنا، أنه في تناوله لهذا الموضوع قد تعرض إلى عدة صعوبات ومشاكل، خاصة في التعامل مع المصادر والمراجع الملايوية، والكتب الجاوية، مما يتطلب ترجمتها ونقلها إلى اللغة العربية الفصحى. كما يتطلب ترجمة تلك المصادر والمراجع بالإنجليزية، إلا أن الترجمة من التراث الملايوي أصعب وتحتاج إلى جهد كبير. ولذلك، يعتمد الباحث في إجراء هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي والمنهج المقارن، ويتضح فيما يلي:

- **المنهج التحليلي الوصفي**: يقوم الباحث في هذه الدراسة بجمع المواد التاريخية والكتب الجاوية الموثوقة الصلة بالموضوع ثم فحصها، وكذلك جمع المعلومات العلمية المتوافرة، وترتيبها ترتيبًا يناسب قسمة وورود الموضوع في الفصول والمباحث، ثم تحليلها تحليلًا علميًا دون الاكتفاء بالنقل والاقتباس فحسب، مع الاعتماد على المصادر والمراجع المعتمد عليها. كما يرجع الباحث إلى كتب التراجم والموسوعات للإشارة إلى بعض الأعلام التي تستلزم إشارتها في الهوامش.
- **المنهج المقارن**: يعتمد الباحث على المنهج المقارن، لبيان أوجه الاختلاف والاتفاق بين طرفي الدراسة، أي بين نصوص صاحب الإحياء الإمام أبي حامد الغزّالي وبين نصوص العلماء الملايويين؛ لمعرفة مدى تأثرهم بالإمام الغزّالي.

ثم يعتمد الباحث في إجراء بحثه على الدراسة المكتبية، أي إن الباحث في تناول هذا الموضوع يرجع إلى الكتب الجاوية، من مصنفات ومؤلفات العلماء الملايويين، وكذلك المؤلفات الحديثة والمعاصرة ذات العلاقة بالموضوع، سواء كانت بالعربية أو بالإنجليزية أو بالملايوية، مع الاهتمام بالجانب التاريخي للموضوع. كما يعتمد على ما كتب من جوانب الموضوع في الأبحاث العلمية التي تم تقديمها ومناقشتها في المؤتمرات العلمية، التي عقدت في دول أرخبيل الملايو الإسلامي مثل ماليزيا وإندونيسيا. وكذلك يعتمد على ما كتب عن الموضوع في الحوليات الجامعية الإسلامية والمجلات العلمية الدينية ونحو ذلك.

وهنا تأتي صعوبة الترجمة والنقل من اللغة الملايوية والإنجليزية إلى اللغة العربية التي تحتاج إلى عمل كبير، والموضوع يطلب الباحث السفر إلى ماليزيا لما كان هناك معلومات كثيرة وفيرة ذات العلاقة بالموضوع.

## الدراسة السابقة للموضوع

سبقت دراسة الموضوع عن الإمام الغزّالي دراسات عديدة، تناولت جوانبه المختلفة، إلا أن الباحث يرى أن الدراسة التي كتبها الباحث الماليزي بلغة ملايوية تحت عنوان "**أثر فكر عقيدة الغزّالي في الكتب الجاوية: دراسة في كتابي (الدر النفيس) و(سير السالكين)**" لها علاقة بموضوع هذا البحث.

قدّمها الباحث الدكتور محمد فوزي همات بمشاركة الدكتور محمد حصر السوهري في ندوة علماء الأرخبيل، التي تم عقدها في شهر نوفمبر ٢٠١١م، في الجامعة الوطنية بماليزيا. فقد حصرا نطاق بحثهما عن أثر فكر عقيدة الإمام الغزّالي في كتاب "الدر النفيس" ألفه محمد نفيس البنجاري في ٢٧ من محرم ١٢٠٠هـ بمكة، وكتاب "سير السالكين" لعبد الصمد الفلمباني (١١١٦هـ/١٧٠٤م)، وهو الترجمة مع الشرح لكتاب "لباب إحياء علوم الدين" للإمام الغزّالي.

ومما توصل إليه هذا البحث أن: كثيرًا من العلماء الملايويين تأثروا بالأسس الفكرية عند الغزّالي في العقيدة. وقد اعتمدوا على مؤلفات الغزّالي مثل "إحياء علوم الدين"، و"منهاج العابدين" و"بداية الهداية" وغيرها، وجعلوها مصدرًا أساسيًا في مصنفاتهم، فيرى الباحث علاقة بينه وبين موضوع بحثه.

فبالنسبة للبحث الذي قدّمه الباحثان الماليزيان، فهو منحصر على الكتابين المذكورين فقط، ومتركز في جانب العقيدة دون التعرض لجانب التصوف والأخلاق، مع أن آثار فكر الإمام الغزّالي في الكتب الجاوية تشمل جوانب مختلفة، وبالأخص جوانب العقيدة والتصوف والأخلاق. أما بالنسبة إلى هذه الدراسة، فهي متركزة في أكثر من الكتب الجاوية، مع أن الباحث يسوق الكلام عن آثار الإمام الغزّالي لدى الملايويين في تلك الجوانب الثلاثة.